Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومما يشير إلى سوء رأى الشاعر فى الممدوح أنه يشير فى القصيدة من طرف خفى إلى أن هناك آخرين يقولون عن هذا الممدوح كلاما لا يليق ولا يناسب ولو كان مدحا ، وهو يغلف هذه الإشارة بسب من صدر منه هذا ووصفه بالجهل والسفاهة ، حيث يقول متسائلاً :

فَعلَامَ شَبَّهك الجهولُ بِذَا وذَا بل فيم شبهك المشبهُ فيما ؟(٤٣)

ولكننا حين نلم بملابسات القصيدة رغم أن الروايات لا تتيح فيها كثيرا من التفاصيل نجد الأمر أشد وضوحاً ، ونجد أن هذه الملابسات تؤكد صدق ما يشير إليه المطلع من سوء نفسية البحترى نحو هذا الممدوح ، وهو ابراهيم بن الحسن بن سهل البرمكى ، الذى كان أخا لبوران التى تزوجها المأمون ، وكان أبوه وزيراً للمأمون ، ويروى أن إبراهيم كان حاجباً للمتوكل ، وهو منصب يلى منصب الوزير حينذاك ، والقصائد العشر التى قالها البحترى فى ابراهيم منها ثلاث تحمل عتابا وتعريضا صريحا يصل بعضه إلى نوع من الهجاء ، وما يتحدث عنه البحترى من تلميح بسوء رأيه فيه فى هذه القصيدة نجده فى القصائد الأخرى أشد وضوحا ، فهو مثلا فى إحدى القصائد يتحدث عن أثر صدود إبراهيم وجفوته مما يعرض رسول البحترى لسوء الرد ، ويقيم بين البحترى وابراهيم حواجز تضطره إلى الاستئذان من مسافة ميل كامل ، فيقول :

فإن أَرَدْتَكَ عَرَّضتُ الرسولَ لما أخشى من الرد ، واستأذنتُ من ميل(٤٤)

وفى قصيدة أخرى يعبر البحترى عما وصلت إليه نفسيته نحو ابراهيم بن الحسن من سخط عليه ، ونفور من مدحه ، ومن تحفز للهجوم عليه بتعريض أعلن بعضه ليرتدع ابراهيم ، وهو يدخر بعضا ليعلنه إذا لم يرتدع ، فيقول :

ولْيَفْنَ تُفَّاحُ الخدودِ فلستُ من تقبيله غَزِلاً ولا من عَضِّه(٤٥)
ومُكابِدٍ لى بالمَغِيب رَمَيْتهُ بصريمةٍ كالنجم فى مُنْقَضِّه(٤٦)
فرددتُ ظلمةَ يومه فى أَمْسه وأَرَيْتُه إبرامَهُ فى نَقْضِه(٤٧)
مضيتُ ما أمضيتُ فيه ولوثَنَى بإشارةٍ أمضيتُ ما لم أمْضه